

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محاذه كلها، وعلى جميع نعماته كلها،
ومن أكبر هذه النعم نعمة الإسلام وإتباع النبي العدنان صلى الله عليه وسلم
وعلى الله وصحبه وسلم والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

مقدمة

من المصائب التي بليت بها هذه الأمة، فأزالت عنها النعمة، وجلبت لها النّقمة، تشبه كثيـر من أبنائـها بأعدائـها من اليهود والنـصارـى، وشمل هذا التـشبـه جميع المجالـات: في العـادات والـعبـادات، والـسـلـوك والـأـخـلاق والـمـعـاملـات، ومن أـخـصـ مـظـاهـرـ التـشبـهـ مـشارـكـتـهمـ فـيـ أـعـيـادـهـ، وـمـشـابـهـتـهمـ فـيـ موـاسـمـهـ.

أول من احتفل بشم النسيم

ترجم المصادر التاريخية بأن أول من بدأ الاحتفال بهذا العيد هم الفراعنة رسمياً عام 2700 ق.م أي في أواخر الأسرة الفرعونية الثالثة، ولو أن بعض المؤرخين يؤكد أنه كان معروفاً ضمن أعياد هليوبولس ومدينة "أون" وكانوا يحتفلون به في عصر ما قبل الأسرات. وتعود المصري القديم أن يبدأ صباح هذا اليوم - كما جاء في البرديات القديمة - إداء زوجته زهرة من اللوتـسـ، وكانت مـظـاهـرـ الـاحـتـفالـ كـماـ وـرـدـتـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ بـرـدـيـاتـ العـقـيـدـةـ الفـرـعـونـيـةـ تـبـدـأـ بـلـيـلـةـ الرـؤـيـةـ عـنـ سـفـحـ الـهـرـمـ الـأـكـبـرـ حـيـثـ يـجـتـمـعـ النـاسـ فـيـ السـاعـةـ السـادـسـةـ مـسـاءـ فـيـ اـحـتـفـالـ رـسـمـيـ أـمـامـ الـوـاجـهـةـ الشـمـالـيـةـ لـلـهـرـمـ حـيـثـ يـظـهـرـ قـرـصـ الشـمـسـ قـبـلـ الغـرـوبـ خـلـالـ دـقـائقـ مـعـدـودـةـ وـكـاـنـهـ يـجـلـسـ فـوـقـ قـمـةـ الـهـرـمـ .ـ وـوـقـعـ مـعـقـدـاتـ الفـرـاعـنـةـ الـتـيـ نـقـلـتـهـاـ الـبـرـدـيـةـ "ـ تـظـهـرـ مـعـجـزـةـ الرـؤـيـةـ عـنـدـمـاـ يـشـطـرـ ضـوءـ الشـمـسـ وـاجـهـةـ الـهـرـمـ الـأـكـبـرـ إـلـىـ شـطـرـيـنـ إـيـذـانـاـ بـمـوـعـدـ عـيـدـ الـخـلـقـ وـيـدـاـيـةـ الـعـامـ الـجـدـيدـ حـيـثـ يـقـومـ إـلـهـ رـعـ بـالـمـرـورـ فـيـ سـمـاءـ مـصـرـ فـيـ سـفـيـنـتـهـ الـمـقـدـسـةـ وـيـقـرـصـهـ الـمـجـنـحـ ثـمـ يـرـسـوـ فـوـقـ قـمـةـ الـهـرـمـ الـأـكـبـرـ ..ـ ثـمـ يـصـعـدـ إـلـىـ السـفـيـنـةـ مـرـةـ أـخـرىـ وـقـتـ الغـرـوبـ لـتـكـمـلـ مـسـيرـتـهاـ فـيـصـطـبـغـ الـأـفـقـ بـالـلـوـنـ الـأـحـمـرـ رـمـزاـ لـدـمـاءـ الـحـيـاةـ الـتـيـ يـيـثـاـ إـلـهـ مـنـ أـنـفـاسـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ لـيـبـعـثـ الـحـيـاةـ فـيـ مـخـلـوقـاتـهـ وـكـاثـنـاتـهـ مـنـ جـدـيدـ.

المأكولات في شم النسيم

إعتاد الناس للخروج في هذا اليوم إلى الحدائق العامة ومعهم أنواع معينة من الأكل مثل (**البيض الملون - والسمك الملح - والبصل - والخس - الحمص الأخضر**) وهذه الأنواع لها إرتباط عقائدي عند الفراعنة قدماً على التفصيل

البيض الملون:

يرمز البيض إلى خلق الحياة من الجمامـ، وكان الفراعنة يعتقدون أن العالم في الأصل بيضة كبيرة العجم ثم انقسمت جزئين.. السماء في نصفها العلوي و**"الأرض"** في السفلي.. لذا اعتبروها أصل الحياة ورمز استمراريتها. وقد صورت بعض برديات منف الإله "باتح" - إله الخلق عند الفراعنة - وهو يجلس على الأرض على شكل البيضة التي شكلها من الجمامـ. وكانوا ينقشون عليه الدعوات والأمنيات بألوان مستخلصة من الطبيعة، ويجمعونه في سلال من زعف النخيل الأخضر ويتركونه في شرفات المنازل. هو أيضاً رمز عيد الفصح (عيد اليهود) الذي يتزامن مع شم النسيم

السمك الملح :

ظهر بين الأطعمة التقليدية في الاحتفال بـالـعـيـدـ فيـ عـهـدـ الـأـسـرـةـ الـخـامـسـةـ، معـ بـدـءـ الـاـهـتـمـامـ بـتـقـدـيسـ النـيـلـ، وـقـدـ أـظـهـرـ المـصـرـيـوـنـ الـقـدـمـاءـ بـرـاعـةـ شـدـيـدةـ فـيـ حـفـظـ الـأـسـمـاـكـ وـتـجـفـيفـهـاـ وـصـنـاعـةـ الـفـسـيـخـ، وـكـانـ ذـلـكـ يـعـنـيـ الـخـيـرـ وـالـرـزـقـ وـالـمـلـحـ يـقـيـ منـ الـمـيـكـرـوـبـيـاتـ وـسـبـ اـعـتـارـ السـمـكـ الـمـلـحـ مـنـ الـأـكـلـاتـ الـفـرـاعـونـيـةـ يـرـجـعـ إـلـىـ أـنـهـ كـانـواـ يـمـتـعـونـ بـعـدـ أـكـلـهـ فـيـ الشـتـاءـ وـيـحـفـظـوـنـهـ بـطـرـيـقـةـ التـمـلـيـعـ لـقـتـلـ الـمـيـكـرـوـبـيـاتـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـهـ ثـمـ يـخـزـنـ دـاـخـلـ أـبـراـشـ بـيـنـ طـبـقـاتـ مـنـ الـمـلـحـ لـيـفـتوـحـوـنـهـ إـلـاـ فـيـ الصـيفـ.

البصل:

يُـعـدـ الـبـصـلـ مـنـ أـطـعـمـةـ الـعـيـدـ التـقـلـيـدـيـ وـظـهـرـ أـيـامـ الـأـسـرـةـ السـادـسـةـ وـارـتـبـطـ ظـهـورـهـ كـماـ وـرـدـ فـيـ إـحـدـيـ بـرـدـيـاتـ أـسـاطـيـرـ منـفـ الـقـدـيـمـةـ -ـ بـأـحـدـ مـلـوـكـ الـفـرـاعـنـةـ الـذـيـ كـانـ لـهـ طـفـلـ وـحـيدـ أـصـيبـ بـمـرـضـ غـامـضـ أـقـعـدهـ عـنـ الـحـرـكـةـ لـعـدـةـ سـنـوـاتـ وـعـجزـ الـأـطـبـاءـ وـالـكـهـنـةـ فـيـ مـعـبدـ مـنـفـ عـنـ عـلـاجـهـ.ـ وـلـجـأـ الـفـرـاعـنـ إـلـىـ الـكـاهـنـ الـأـكـبـرـ لـمـعـبدـ "ـأـونـ"ـ مـعـبدـ الـشـمـسـ ،ـ وـفـقـ الـبـرـدـيـةـ الـفـرـعـونـيـةـ،ـ

والذى أرجع سبب مرض الابن الى سيطرة الأرواح الشريرة عليه وأمر بوضع ثمرة ناضجة من البصل تحت رأس الأمير بعد ان قرأ عليها بعض التعاوىذ .. كما علق على السرير وأبواب الغرف بالقصر أعود البصل الأخضر لطرد الأرواح الشريرة، وعند شروق الشمس قام بشق ثمرة البصل ووضع عصيرها فى أنف الأمير الذى شفى تدريجيا من مرضه.. ومنذ ذلك الوقت اعتبره الفراعنة من النباتات المقدسة، وقد ارتبط عندهم بيارادة الحياة وقهر الموت والتغلب على المرض، فكانوا يعلقون البصل في المنازل وعلى الشرفات، كما كانوا يعلقونه حول رقباهم، ويضعونه تحت الوسائل.

الخس :

كان الخس من النباتات المفضلة في ذلك اليوم، وقد عُرِفَ منذ عصر الأسرة الرابعة، وكان يُسمى بالهير وغليفية "عب"، واعتبره المصريون القدماء من النباتات المقدسة التي تجلب الخصوبة فنقشوا صورته تحت أقدام إله التناول عندهم.

الحمص الأخضر (الملانة) :

ومن الأطعمة التي حرص قدماء المصريين على تناولها أيضاً في الاحتفال بشم النسيم بذرة الحمص الأخضر، وهو ما يعرف عند المصريين باسم "الملانة"، وقد جعلوا من نضوج ثمرة الحمص وامتلاكتها إشارة إلى قيود الربيع. كما كانوا يحرثون في هذا اليوم على التربتين بعقود الياسمين وهذه من التقاليد الفرعونية القديمة وكان يسمون الياسمين بـ (ياسمون) وكانوا يصفون الياسمين بأنه عطر الطبيعة التي تستقبل به الربيع، وكانوا يستخرجون منه في موسم الربيع عطور الزينة وزيت البخور الذي يقدم ضمن فرائين المعابد عند الاحتفال بعيد. قلت: سبحان الله حتى الأكل في هذا اليوم وتحديد أصنافه كانت من ضمن عقائدتهم الباطلة الفاسدة ولم يتوقف هذا اليوم على الإحتفال به فقط من الناحية الدينية في العقيدة الفرعونية.

حكم الاحتفال بشم النسيم

لقد نهى الشارع سبحانه وتعالى المسلمين بأن يشاركوا المشركين في أعيادهم أو في التشيه بهم وكانت المخالفه لهم في عاداتهم دين وقربه إلى الله وأمر يحبه الله ورسوله . وخاصة أن عيد شم النسيم من الأعياد الفرعونية القديمة المتأصلة من أصل عقيدة كفرية كفرت برب البرية سبحانه وتعالى وعبد غيره من آله مزعومة للفراعنة على مدى تاريخهم.

دليل النهي من القرآن الكريم

قال تعالى: (إِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطًا ذَلِكَمْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) الفاتحة.
ووجه الدلالة من الآية : أن الله تعالى أمر عباده المؤمنين أن يسألوه في جميع صلواتهم الهدایة إلى سبيل الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجنبهم سبيل المغضوب عليهم والضاللين، والأمة الغضيبة هم اليهود، وأمة الضلال هم النصارى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَىٰ ضَلَالٌ، وهذا يقتضي تحريم اتباع سبيلهم، وأعيادهم من سبيلهم).

وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حَكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلَىٰ وَلَا وَاقِرٍ) الرعد: 37

وقال تعالى: (وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلَىٰ وَلَا نَصِيرٍ) البقرة: 120

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَضْهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) الأنفال: 73

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغُورِ مَرُوا كَرَاماً) الفرقان: 72

فروى أبو بكر الخلال في الجامع بإسناده عن محمد بن سيرين في قوله تعالى: (والذين لا يشهدون الزور) قال هو الشعاني وكذلك ذكر عن مجاهد قال هو أعياد المشركين

وكذلك عن الربيع بن أنس قال هو أعياد المشركين

وفي معنى هذا ما روي عن عكرمة قال لعب كان لهم في الجاهلية

وقال القاضي أبو يعلى مسألة في النهي عن حضور أعياد المشركين

وروى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناده في شروط أهل الذمة عن الفضحاك في قوله تعالى: (والذين لا يشهدون الزور) قال أعياد المشركين

ويُسَانِدُهُ عَنْ أَبِي سنان عن الصحّاح (والذين لا يشهدون الزور **(كَلَامُ الشَّرْك)**
ويُسَانِدُهُ عَنْ جَوَيْرٍ عَنِ الصَّحَّاحِ (والذين لا يشهدون الزور) قال أعياد المشركين
وروى ياسناده عن عمرو بن مرة (لا يشهدون أهل الشرك على شركهم ولا يخالطونهم)
ويُسَانِدُهُ عَنْ عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ عَمْرٌ إِيَّاكَمْ وَرَطَانَةُ الْأَعْاجِمِ وَأَنْ تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ عِيدِهِمْ فِي كُنَائِسِهِمْ.
وقال : ابن عباس ، وأبوالعلية ، وطاوس ، ومحمد بن سيرين ، **والصحابَكَ ، وابن زيد ، والربيع بن أنس ، وغيرهم :**
هي أعياد المشركين

وقيل : " الشرك ، وعبادة الأصنام " ، وقيل : " اللغو والغناء " ، وقيل : " الكذب والفسق والكفر واللغو والباطل " ،
وقيل " مجالس السوء والخنا " **وقال تعالى:) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُون(** الجاثية:81

فأخبر سبحانه أنه جعل محمداً صلي الله عليه وسلم على شريعة شرعاها له، وأمره باتباعها، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في ذلك كل من خالف شريعته من اليهود والنصارى وغيرهم، وأهواوهم: هو ما يهونه؛ ومتابعتهم فيما يختصون به من دينهم وأعيادهم، اتباع لأهوائهم

رابط الجزء الثاني للموضوع

<http://www.mohammedfarag.com/play.php?catsmktba=17061>

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 09/04/2018

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com